

جوائز
مجالس الذاكرين
مائة جائزة ربانية
من القرآن والسنة النبوية

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمَوْلَفِ

جوائز مجالس الذاكرين

مائة جائزة ربانية
من القرآن والسنة النبوية

جمع وإعداد:

مشير بن عبد الرزاق حسن المقطري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد

وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار^(١).

وبعد فلما قَصَرَت بعض النفوس عن حمل ما شرفها الله به من الدين العظيم، والذكر الحكيم وتخلت عن ما يقودها إلى العز والتمكين واللاحق بركب الانبياء والصالحين ورضيت بكل ما هو حقير مهين.

خلت الديار من الحديث واهله

وتشاغلت بالحرص والأطماع

وغدا مجالس من ترى وحديثهم

في السحت والتلفاز والمذيع

كان هذا الجمع المبارك «جوائز الذاكرين» ليُحْث تلك النفوس بما يوصلها إلى أعالي الفردوس.

وهو استنباط وتبيين لما جاء في كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين.

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان يفتتح النبي ﷺ بها خطبه، وصححها الألباني في رسالته «خطبة الحاجة».

مائة جائزة ربانية من القرآن والسنة النبوية

وهو تشويق وترغيب، وحافز مهيب، لنيل ما ذكر من الجوائز العظام واحتساب ذلك عند الملك العلام.

وهو جوائز ربانية متوجة بكلام الملك الغفار، عليها حلل الآثار، ومسورة بكلام السلف الأخيار، ولألى الأشعار.

وقد ألحقته بلطائف ذكر تنور المعارف، ومسائل مهمة جامعة مُلمّة من بطون كتب الأذكار فأعرها الأسماع والأبصار.

أسأل الله تعالى أن ينفعني به والمسلمين وأن يجعله لي ذخراً يوم الدين، وأن يجعل له القبول في الأرض، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه وغفرانه

أبو عبد الرحمن

مشير بن عبد الرزاق حسن المقطري



تعريف الجوائز

الجائزة: العطية^(١) وجمعها: جوائز.

ولتعريفها أصل في السنة.

عن أبي شريح العدوي قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي، حين تكلم النبي ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته: قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام، وما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه»^(٢) جائزته: يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة.

ولقد ذكر لفظ الجوائز في كتب بعض أهل العلم ويقصدون بذلك فضائل وجزاء الأعمال الصالحة.

قال ابن القيم رحمه الله: «ويعود الإنباه آخر الليل فإنه وقت قسم الغنائم وتفريق الجوائز فمستقل ومستكثر ومحروم»^(٣)،

(١) لسان العرب مادة «جَوَزَ».

(٢) رواه البخاري (٦١٣٥).

(٣) تهذيب تحفة المودود للدعوجي.

فالجوائز هي العطايا والفضائل والأجور.

جوائز ربانية لا دنيوية:

شتان بين الجوائز الربانية التي أعطها الله لمستحقيها من المؤمنين وجوائز الدنيا الفانية.

فجوائز الله الربانية ينالها المؤمن بعمله الموافق لمرضاة الله ويمنحه الله إياها رحمةً منه وتفضلاً، ولو شاء الإكثار منها زاده الله وهو ذو الفضل العظيم، والذي ينال هذه الجوائز يحب أن ينالها غيره من إخوانه، بل ربما دلهم عليها وهذه الجوائز تورث سعادة الدنيا والآخرة.

بينما جوائز الدنيا فإن الحائزين عليها قلة، ومن حصل عليها مرة غالباً لا يحصل عليها مرة أخرى، وقد تفتنى الأوقات بدون الحصول عليها، وقد تسبب الشقاق والاختلاف بين متنافسيها ناهيك عما في بعضها من التزوير واللعب بأوقات الناس وأموالهم، وقد تكون محرمة شرعاً.

قال الحسن: إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافس في الآخرة.

وقال: من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فألقها في نحره.

وقال وهيب بن الورد: إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل^(١).

السباق السباق قولاً وفعلاً
حاذروا النفس حسرة المسبوق



(١) رهبان الليل للعفاني (ص ٦٧).

المقصود من الذكر ومجالسه

الذكر يراد به حضور الشيء «القلب أو القول» وقيل ضد الصمت، والصمت محله اللسان، فكذا ضده والغالب من استعمال لفظ الذكر عند المتأخرين على القول اللساني.

من معاني الذكر:

• الذكر بمعنى القرآن «وهو من صفاته»:

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ [يس: ١١].

• الذكر بمعنى العلم: كما في قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

فمجالس العلم هي مجالس الذكر.

قال عطاء: مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام، كيف

يشترى ويبيع؟، ويصوم ويصلي، ويتصدق وينكح ويطلق ويحج^(١).

(١) مفتاح دار السعادة (١/١٤٢).

• الذكر بمعنى الحديث «أي السنة»:

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] أي الحديث الذي يبين القرآن، فأهل الحديث هم أهل الذكر ومجالسهم مجالس الذكر.

• الذكر بمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

١ وكذلك السلام بين المسلمين والدعاء والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير هو ذكرٌ لله ﷻ الكبير المتعال، وهذا مقصودنا في هذه الجوائز المجموعة عن الذكر ومجالسه، جعلنا الله من الذاكرين الله كثيرًا.

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : «الذكر الثناء على الله - عز وجل - بجميع أوصافه وآلائه وأسمائه».

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - (١):

«قوله» «باب ذكر الله ﷻ» المراد بالذكر هنا: الإتيان

بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها: مثل الباقيات الصالحات، وهي «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر»، وما يلتحق بها من الحوقلة^(١) والبسملة^(٢) والحسبة^(٣) والإستغفار ونحو ذلك، والدعاء بخيري الدنيا والآخرة، ويطلق ذكر الله أيضاً ويراد به المواظبة على العمل الصالح بما أوجبه الله أو ندب إليه، كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومُدارسة العلم».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ اللِّسَانُ وَتَصَوَّرَهُ الْقَلْبُ مِمَّا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعَلُّمِ عِلْمٍ وَتَعْلِيمِهِ وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَلِهَذَا مَنْ اشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ بَعْدَ آدَاءِ الْفَرَائِضِ أَوْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَتَفَقَّهُ أَوْ يُفَقَّهُ فِيهِ الْفَقَّهَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَهَا فَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَفْضَلِ ذِكْرِ اللَّهِ»^(٤).

(١) وهي قول لا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) وهي قول بسم الله الرحمن الرحيم.

(٣) وهي قول حسبنا الله ونعم الوكيل.

(٤) مجموع الفتاوى (١٠ / ٦٦٠).

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «وأما الذكر باللسان فظاهر ويشمل كل قول يقرب إلى الله ﷻ، من التهليل والتسبيح والتكبير وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقراءة السنة وقراءة العلم كل قول يقرب إلى الله فهو ذكر لله ﷻ» (١).

فالمحاضرات والندوات والإستماع إليها في اللقاءات أو من خلال الأشرطة أو غيرها من ذكر الله أيضًا.

أهمية هذا الموضوع:

١ - مجالس الذكر هي خير المجالس وأزكاها وأشرفها وأعلاها قدرًا عند الله وأجلها مكانة عنده وهي زكاء للنفس وسبيل للسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة ولهذا وردت الأحاديث التي تدل على شرف قدر هذه المجالس ورفع شأنها وعلو مكانتها وأنها خير المجالس.

٢ - الذكر قوت القلوب وقرة العيون وسرور النفوس به تجلب النعم وتدفع النقم فهو نعمة عظيمة ومنحة كبرى له لذة لا يدركها إلا من ذاقها وذكر الله أعظم ما فتق عنه لسان وتديره

(١) شرح رياض الصالحين / ٣٥٥.

جنان فلا بد من اجتماع اللسان والجنان حتى يؤول الذكر ثماره ويستشعر العبد آثاره.

٣- تبشير للمؤمنين عملاً بقوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ولأن في معرفة أجر وفضائل العمل احتساب ذلك العمل عند الله، ولما يبعث في النفس من الهمة والنشاط والثبات على ذلك العمل وطرده الكسل من النفوس.

قال أبو عبد الله البراثي رَحِمَهُ اللهُ: «من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال»^(١). ومثل هذا قال بشر الحافي رَحِمَهُ اللهُ.

وإن من الأهمية بمكان يوم أن تلقى المحاضرات والدروس وقبل أن ينفض الناس عنها أن يذكروا وتقرع أسماعهم بمثل هذه الجوائز الربانية، فتجس أجسادهم لسماع العلم والخير من أهله، ولسان الحال والمقام لذلك المذكر المفضل:

أناكم حديث لا يمل سماعه

إذا ذكرناه النفس زال عناؤها

(١) كيف تطيل عمرك الإنتاجي للنعم، (ص ١٥١).

شهي إلينا نثره ونظامه

وزال عن القلب المكدر ظلامه

عندها تلين قلوبهم إلى ذكر الله تعالى:

إليه وإلا لا تشد الركائب

وفيه وإلا فالغرام مضيع

ومنه وإلا فالمؤمل خائب

وعنه وإلا فالمحدث كاذب



الجوائز الربانية للذاكرين

١- المحبة في الله بين المؤمنين:

السلام ذكر لله يُجلي القلوب ويصفيها، ويقربها إلى الله
لتتقارب من بعضها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لن تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء
إذا فعلتموه تحاببتم؟، أفشوا السلام بينكم»^(١).

قال ابن العربي رحمته الله: «من فوائد إفشاء السلام حصول
المحبة بين المتسالمين، وكان ذلك لما فيه ائتلاف الكلمة»^(٢).

فإفشاء السلام إظهاره وهو ذكر لله يورث المحبة ويقويها.

والسلام يطلق على معان منها السلامة ومنها التحية ومنها
أنه من أسماء الله تعالى، قال تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر: ٢٣].

(١) مسلم (٤٥).

(٢) تذكير الصديق بآداب الطريق ص (٤٧).

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في صفة التشهد: «إن الله هو السلام»^(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن السلام من أسماء الله تعالى، فأفشوه بينكم»^(٢).

٢- نزول السكينة:

السكينة: وهي الطمأنينة والراحة بل قل: «نعيم القلوب وجنة الدنيا»، قال الله ﷻ ﴿لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) [الرعد: ٢٨].

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - عند هذه الآية: أي تطيب وتركن إلى جانب الله وتسكن عند ذكره وترضى به مولى ونصيراً^(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(٤).

(١) متفق عليه البخارى ٦٢٣٠ ومسلم (٤٠٢).

(٢) صحيح الجامع (١٦٣٨).

(٣) (٦٧٤/١).

(٤) مسلم (٢٦٩٩).

والسكينة شيء يقذفه الله في القلب فيطمئن، ويوقن ويستقر، ولا يكون عنده قلق، ولا شك ولا ارتياب، وهو ذاته مطمئن^(١).

ومن لم يجرب ليس يعرف قدره

فجرب تجد تصديق ما قد ذكرناه

فهؤلاء رجال فاحت قريحة الستهم بما اطمأنت به قلوبهم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وكان بعض العارفين يقول: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن عليه، لجالدونا عليه بالسيوف».

وقال آخر: «مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها! قيل وما أطيب ما فيها؟، قال: محبة الله تعالى ومعرفته وذكره»، أو نحو ذلك.

وقال آخر: «إنه لتمر بالقلب أوقات يرقص فيها طرباً، وقال آخر: إنه لتمر بي أوقات أقول إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب».

فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره، هو جنة الدنيا والنعيم الذي

(١) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (٣/ ١٦٧).

لا يشبهه نعيم^(١).

بذكر الله تروح القلوب

ودنيانا بذكره تطيب

قال بعض السلف: «إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة»، فمجالس الذكر روضات الجنان.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر»^(٢).

فإن في درس أخبار الرسول لنا

تمتعاً في رياض الجنة الخضر

٣- نزول الرحمة:

يقول الله تعالى ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] قال ابن القيم رحمته الله: «وفسير فضل الله بالإيمان ورحمته بالقرآن»^(٣).

(١) الوابل الصيب لابن القيم (ص ٧١).

(٢) السلسلة الصحيحة (٢٥٦٢).

(٣) مفتاح دار السعادة (٦٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» - غشيتهم: أي غطتهم.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ولقد تكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة»^(١).

قال ابن رجب رحمته الله: وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، وربما رُحِمَ معهم من جلس إليهم، وإن كان مذنباً وربما بكى فيهم بالك من خشية الله فوهب أهل المجلس كلهم له»^(٢).

٤- إحصاف الملائكة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٢٨).

(٢) لطائف المعارف (ص ٢٠).

الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

حفتهم: أي أحذقت بهم وأحاطت.

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع»^(١).

وعنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على بردٍ له أحمر، فقلت له: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم، فقال: «مرحبًا بطالب العلم، إن طالب العلم تحفُّه الملائكة وتظله بأجنحتها، ثم يركب بعضهم بعضًا حتى يبلغوا السماء من محبتهم لما يطلب»^(٢).

قال ابن القيم رحمته الله:

«ووضع الملائكة أجنحتها له تواضعًا له وتوقيرًا وإكرامًا لما يحمله من ميراث النبوة، وهو يدل على المحبة والتعظيم لأنه طالب لما فيه حياة العالم ونجاته ففيه شبه من الملائكة وبينه وبينهم تناسب، فإن الملائكة أنصح خلق الله وأنفعهم لبني آدم

(١) صحيح الجامع (٦٢٩٧).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١٧).

وعلى أيديهم حصل لهم كل سعادة وعلم وهدى» (١).

٥- صحبة الملائكة:

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا كان ردفه ملك، ولا يخلو بشعرٍ ونحوه إلا كان ردفه شيطان» (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للمساجد أوتادًا، الملائكة جلساؤهم، إن غابوا يفتقدونهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانواهم» (٣).

٦- ذكر الله لهم:

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : «ولو لم يك في الذكر إلا هذه الآية وحدها لكفى بها فضلًا وشرفًا».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٨٠).

(٢) صحيح الجامع (٥٧٠٦).

(٣) الصحيحة (٥٧٨).

قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم»^(١).

كذلك الفخر ياقم الرجال

تعالى فانظري كيف العالي

إنَّ الرجل لو دُكِرَ في مجلس ملك أو رئيس قوم؛ لسر واستبشر بذلك، ومن هم، وما هو ملكهم؟! بجوار مالك السموات والأرض وملك الملوك.

فما هو شعورك يوم يذكرك الله في نفسه وفي الملأ الأعلى عنده؟.

لقد ذكر الله كلباً في كتابه، وذكر وصفه وكيف كان جالساً لمجالسته الذاكرين!!.

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «كَلْبٌ أَحَبُّ أَهْلِ الْفَضْلِ وَصَحْبِهِمْ فَذَكَرَهُ اللهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا كَانَ بَعْضُ الْكِلَابِ قَدْ نَالَ الدَّرَجَةَ بِصُحْبَةِ وَمُخَالَطَةِ الصَّالِحِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ حَتَّى أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ جَلَّ وَعَلَا - فَمَا ظَنُّكَ بِالْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ الْمُخَالَطِينَ لِلْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ»^(١).

٧- المِباهاة به والثناء عليه من الله:

عن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَنْ حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟»، قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ: «اللهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللهُ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ؛ قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَستَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ ﷻ يَبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»^(٢).

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ رَوْحٌ فِي السَّمَاءِ وَذِكْرٌ فِي الْأَرْضِ»^(٣).

(١) سباق نحو الجنان (ص ٩٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧٠١) والترمذي (٣٦١٩) والنسائي (٥٤٢٦).

(٣) الصحيحة (٥٥٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ يقول: «من صلى عليَّ واحدة، صلى الله عليه عشرًا» (١).

والصلاة من الله هي الثناء، فمن صلى على رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه عشر مرات، أي أثنى عليه في الملاء الأعلى عشر مرات، وما أحسن ما قيل في ذلك:

وأكثر ذكره في الأرض دأباً

لُتذكر في السماء إذا ذكرتا

قال يحيى بن معاذ الرازي: «يا غفول يا جهول لو سمعتَ صريرَ الأقلام في اللوح المحفوظ وهي تكتبُ اسمك عند ذِكْرِكَ لمولائك لُمْتُ شوقاً لمولائك» (٢).

٨- فرح الله بهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وما توطن أحدكم هذه المساجد للصلاة والذكر إلا تبشيش الله تعالى له كما تبشيش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم» (٣).

(١) رواه مسلم (٤٠٨).

(٢) صلاح الأمة. د. سيد العفاني (٧٢/٣).

(٣) صحيح الجامع (٥٦٠٤).

إلا تبشيش: أي فرح به.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لينادي يوم القيامة: أين جبراني أين جبراني؟»، قال: فتقول الملائكة: ربنا! ومن ينبغي أن يجاورك؟ فيقول: أين عُمَّار المساجد»^(١).

وعماره المساجد أما حسية وإما معنوية، وعمارتها بالذكر معنوية.

٩- اكتساب الحسنات والأجور العظيمة:

قال ﷺ: ﴿وَالَّذِكْرُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَالذِّكْرُ لِلْأَعْدَاءِ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها: لا أقول لكم ﴿آلَمْ﴾^(١) حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(٢).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أن رسول الله ﷺ قال: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله

(١) الصحيحة (٥٦١).

(٢) صحيح الجامع للألباني (٣٣٩٠).

الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبني له بيتاً في الجنة» (١).

وعن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهو في مسجدتها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها»، قالت نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لو وزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» (٢).

أي «أنها لو قالت هذه الكلمات الأربع كل كلمة ثلاث مرات لكان ثوابها أكثر من ثواب ما اجهدت نفسها فيه من التسبيح في هذه المدة الطويلة ويستفاد منه كذلك أن من قال: سبحان الله عدد كذا وزنة كذا، كتب له ذلك القدر وفضل الله واسع، إلى قوله: فإن هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله

(١) الصحيحة (٣١٣٩).

(٢) رواه مسلم (٢٧٢٦).

وأرشدهم ودلهم عليه تخفيفاً عليهم وتكثيراً لأجورهم من دون تعب، ولا نصب، فله الحمد»^(١). وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من غسل يوم الجمعة غتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة وصيامها وقيامها»^(٢).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»^(٣).

فكم من الحسنات يحصل عليها المسلم في أقصر اللحظات، فلو افترضنا أن عدد المسلمين الموحدين ألف مليون موحد، فإن استغفارك لهم كفيلاً أن يعطيك الله بعددهم حسنات، فكيف بمن قال هذا الاستغفار في يومه أكثر من مرة؟. وكيف بمن أدخل أموات المؤمنين في هذا الاستغفار؟!، فلا شك أنه

(١) كيف تطيل عمرك الإنتاجي (ص ٩٤).

(٢) صحيح الترغيب برقم (٦٩٠).

(٣) صحيح الجامع رقم (٦٠٢٦).

سيصبح بإذن الله قد ظفر وفاز بإذن ربه على ملايين الحسنات،
نسأل الله الكريم رب العرش العظيم من فضله.

١٠- استجابة دعائهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله، قال: «إن الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة، فضلا يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضا بأجنتهم، حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله عز وجل، وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض، يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألونني؟ قالوا: يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب، قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك، قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا، قال: فيقولون: رب فيهم فلان

عبد خطاء، إنما مر فجلس معهم، قال: فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»^(١).

وعن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: «ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا، فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه»^(٢).

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل دعاءٍ محجوب حتى يصلي على النبي ﷺ»^(٣).

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه»^(٤).

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا لأخيه بظهر الغيب، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثله»^(٥).

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) صحيح الجامع (٧٥٤).

(٣) صحيح الجامع (٤٥٢٣).

(٤) صحيح الترغيب والترهيب (٢٥).

(٥) صحيح الجامع برقم (٦٢٩٠).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيراً، والمظلوم، والإمام المقسط»^(١).

١١- الحصول على أجر الحج والعمرة:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»^(٢).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجته»^(٣).

١٢- الحياة الحقيقية «حياة القلب»:

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الذي يذكر ربه مثل الحي والميت»^(٤).

(١) صحيح الجامع برقم (٦٢٩٠).

(٢) صحيح الترغيب برقم (٤٦٤).

(٣) صحيح الترغيب والترهيب برقم (٨٦).

(٤) رواه مسلم (٦٤٠٧).

مائة جائزة ربانية من القرآن والسنة النبوية

قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: مجالس الذكر محياة العلم، وتحديث في القلب الخشوع، وتحيا بها القلوب الميتة كما تحيا الأرض بالقطر. وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: الذكر للقلب مثل الماء للسّمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء»^(١).

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: «ومنهم من كان يقول: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لفسد، فالمواعظ سيات تضرب بها القلوب فتؤثر فيها كتأثير السيات في البدن»^(٢).

وكيف يعيش في البستان غرس

إذا ما عطلت عنه السواقي

١٣- السبق إلى الله:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: «سيروا هذا جمدان، سبق المفردون»، قالوا: وما المفردون يا رسول الله، قال: «الذاكرون

(١) الوابل الصيب، لابن القيم (ص ٦٦).

(٢) لطائف المعارف (ص ٩).

الله كثيرًا والذاكرات»^(١).

وعن أبي هريرة، قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضول أموال يحجون بها ويعتَمرون ويجاهدون ويتصدقون، قال: «أفلا أدلكم على أمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهريه إلا أحد عمل بمثل أعمالكم؟ تسبحون، وتحمدون، وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين»^(٢).

١٤- القوة:

قال الله تعالى ﴿وَيَقَوْمٍ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (٥٢) [هود: ٥٢].

قال ابن القيم رحمه الله:

«والذكر يعطي الذاكر قوة حتى إنه ليفعل مع الذكر مالم

(١) رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٢) الصحيحة (٢٧١٨).

يطق فعله بدونه، وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في مشيته وكلامه وإقدامه وكتابته أمراً عجباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناس في جمعة^(١) وأكثر، وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمراً عظيماً، وقد علم النبي ﷺ ابنته فاطمة وعلياً رضي الله عنهما: أن يسبحا كل ليلة إذا أخذوا مضاجعهما ثلاثاً وثلاثين، ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين، ويكبرا أربعاً وثلاثين، لما سأله الخادم، وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة، فعلمهما ذلك وقال: «إنه خير لكما من خادم»^(٢).

فقل إن من داوم على ذلك وجد قوة في يومه مغنية عن خادم^(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - : بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانیه من شغل وغيره^(٤) ولذلك أمر الله بالذكر عند لقاء العدو فقال ﷺ:

(١) الجمعة أي أسبوع.

(٢) متفق عليه البخاري (٥٩٥٩) ومسلم (٢٧٢٧).

(٣) الويل الصيب (ص ١٠٧).

(٤) المرجع السابق (ص ١٠٧).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥].

١٥- الفرح والسرور في الدنيا:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هولك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء حزني، وذهب غمي، إلا أذهب الله حزنه وأبدله مكانه فرحاً»^(١).

وقد أمرنا الله أن نفرح بفضل الله ورحمته والقرآن والسنة من فضل الله ورحمته، بل من أعظمهما، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨)

[يونس: ٥٨]. قال أحمد بن أبي الحواري: إني لأقرأ القرآن فأنظر فيه آية آية فيحار عقلي فيها، فأعجب من حفاظ القرآن كيف

يمنعهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن، أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا واستعملوا المناجاة به لذهب عنهم النوم والفرح بما رزقوا»^(١).

إن كنت تزعم حبي

فلم هجرت كتابي

أما تأملت ما فيه

من لذيذ خطابي

وكان أبو المليح رَحِمَهُ اللهُ إِذَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى يَحْصِلُ لَهُ فَرَحٌ وَسُرُورٌ وَيَقُولُ: إِنَّمَا طَرَبِي بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى لِي فَإِنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] ^(٢).

١٦- الفرح والسرور في الآخرة:

عن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسْرَهُ صَحِيفَتَهُ فليكثر من الاستغفار» ^(٣).

(١) نقلاً عن رهبان الليل للعفاني.

(٢) من أخلاق السلف دأحمد فريد (٥٦).

(٣) صحيح الجامع (٥٩٥٥).

١٧- استحقاق الإمامة في الدين والدنيا:

عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ قال: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراء سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنًا»^(١).

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين»^(٢).

قال أبو العالية: كنت آتي ابن عباس، وهو على سريره، وحوله قریش فيأخذ بيدي، فيجلسني معه على السرير، فتغامزني قریش، ففطن لهم ابن عباس، فقال: «كذلك هذا العلم، يزيد الشريف شرفا، ويجلس المملوك على الأسرة»^(٣).

العلم نور وضياء مقتبس

مكرم صاحبه حيث جلس

(١) رواه مسلم (٦٧٣).

(٢) رواه مسلم (٨١٧).

(٣) مفتاح دار السعادة، ابن القيم (١/١٩٦).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «والذين أعلنوا ما جاء به النبي ﷺ صار لهم نصيب من قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]»^(١).

١٨، ١٩- النضارة في الدنيا والآخرة:

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نَضَرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَلَبَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»^(٢).

قال القارئ: وَخَصَّ مُبَلِّغَ الْحَدِيثِ كَمَا سَمِعَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ لِأَنَّهُ سَعَى فِي نَضَارَةِ الْعِلْمِ وَتَجْدِيدِ السُّنَّةِ فَجَازَاهُ بِالدُّعَاءِ بِمَا يُنَاسِبُ حَالَهُ، وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى شَرَفِ الْحَدِيثِ وَفَضْلِهِ وَدَرَجَةِ طُلَّابِهِ^(٣).

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:

نَضَرَ اللهُ: يعني حسنه، لأن نَضَرَ بالضاد من الحسن^(٤).

(١) رسائل شيخ الإسلام من السجن (ص ١٣).

(٢) الصحيحة (١١٢٣).

(٣) تحفة الأحوذى (١/ ١٣).

(٤) شرح رياض الصالحين (٣/ ٤٤٠).

ورحم الله القائل:

أهل الحديث عصابة الحق

فازوا بدعوة سيد الخلق

فوجوهم زهر منضرة

لألأؤهما كتألق البرق

وقال الخطابي: «ومعناه الدعاء له بالنصرة وهي النعمة والبهجة والحسن فيكون تقديره جمّله الله وزيّنه^(١)».

أهلاً وسهلاً بالذين أحبهم

وأودهم في الله ذي الآلاء

أهلاً بقوم صالحين ذوي تقى

غر الوجوه وزين كل ملاء

٢٠- استغفار الكائنات:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا

(١) تحفة الأحوذى (١/ ١٣) ط. دار الحديث.

وَحَتَّى الْحَوْتَ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ»^(١).

وعن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَتَانِ فِي الْبَحْرِ»^(٢).

○ استفسار وجوابه:

«فإن قيل ما وجه استغفار الحوت للمعلم؟

فالجواب: إن نفع العلم يعمُّ كل شيء حتى الحوت، فإن العلماء عرفوا بالعلم ما يحل وما يحرم، وأوصوا بالإحسان إلى كل شيء حتى إلى المذبوح والحوت، فألهم الله تعالى الكل الاستغفار لهم جزاءً لحسن صنيعهم»^(٣).

وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - في مفتاح دار السعادة: «سبب هذا الاستغفار أن العالم يُعَلِّمُ الخلق مراعاة هذه الحيوانات، ويعرفهم ما يحل منها وما يحرم، ويعرفهم كيفية تناولها واستخدامها وركوبها والانتفاع بها وكيفية ذبحها على

(١) صحيح الجامع (١٨٣٨).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (٨٢).

(٣) انظر: مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة (ص ١٢).

أحسن الوجوه وأقومهم ببيان ما خلق لهم، وبالجملة فالرحمة والإحسان التي خلق بهما» (١).

وأحسن ما يبين ذلك حديث أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْكَافِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ» (٢).

٢١- نزول الأمطار:

٢٢- الإمداد بالأموال:

٢٣- الإمداد بالبنين:

يقول الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٠، ١٢].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ عند هذه الآية: «دليل على أن الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار».

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي: إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٨٢).

(٢) متفق عليه البخاري (٦٥١٢) ومسلم (٩٥٠).

مائة جائزة ربانية من القرآن والسنة النبوية

وأطعمتموه، كثر الرزق عليكم، وأسقاكم من بركات السماء، وأنبت لكم من بركات الأرض، وأنبت لكم الزرع، وأدّر لكم الضرع، وأمدكم بأموال وبنين، أي: أعطاكم الأموال والأولاد).

وذكر الإمام القرطبي: «عن ابن صبيح قال: شكّا رجل إلى الحسن الجدوبة فقال له: استغفر الله.

وشكا آخر إليه الفقر فقال له: استغفر الله.

وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولدا، فقال له: استغفر الله.

وشكا إليه آخر جفاف بستانه، فقال له: استغفر الله.

فقلنا له في ذلك؟.

وفي رواية فقال له الربيع بن صبيح: أتاك رجال يشكون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار؟

فقال: ما قلت من عندي شيئا، إن الله تعالى يقول في سورة "

نوح": ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مِدْرَارًا ۝١١ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝١٢﴾

[نوح: ١٠، ١٢] (١).

٢٤- الشفاء:

يقول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض»^(١).

يقول ابن القيم: «فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدوية القلبية والبدينية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كُلُّ أحدٍ يُؤَهِّل ولا يُوفِّق للاستشفاء به، إلا إذا أحسن العليل التداوى به، ووضعَه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقادٍ جازم، واستيفاءٍ شروطه، لم يُقاومهُ الداءُ أبداً.

وكيف تُقاوِمُ الأدويةُ كلامَ ربِّ الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال، لصدَّعَها، أو على الأرض، لقطعها، فما من مريضٍ من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة

(١) صحيح الجامع (٦٣٨٨).

على دوائه وسببه، فَمَنْ لم يَشْفِه القرآنُ، فلا شفاه الله، وَمَنْ لم يَكْفِه القرآنُ، فلا كفاه الله»^(١).

إذا مرضنا تدأوينا بذكركم
ونترك الذكر أحياناً فننتكس

٢٥- البركة:

يقول ﷺ عن عبده ونييه عيسى - عليه الصلاة والسلام -
﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١].

قال مجاهد وعمر بن قيس والثوري: «وجعلني معلماً للخير»^(٢).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»^(٣).

وعن وحشي بن حرب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه»^(٤).

(١) زاد المعاد (ص ٨٨٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ١٦٣).

(٣) رواه مسلم (٨٠٣).

(٤) صحيح الجامع (١٤٢).

٢٦- الحفظ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أتاه آت يحثو من الصدقة، وكان قد جعله النبي صلى الله عليه وسلم عليها ليلة بعد ليلة، فلما كان في الليلة الثالثة، قال: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وكانوا أحرص شيء على الخير فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان».

قال ابن القيم رحمته الله:

تالله ما عدا عليك العدو إلا بعد أن تولى عنك الولي، فلا تظن أن الشيطان غلب ولكن الحافظ أعرض!!^(١).

٢٧- الثبات:

يقول الله تعالى عن القرآن الكريم وما يقصه علينا فيه ﴿لُنْثِتَ بِهِ فُؤَادُكَ﴾ [الفرقان: ٣٢].

(١) الفوائد (ص ٦٣).

إذا مرضنا تدأويننا بذكركم
ونترك الذكر أحياناً فننتكس

٢٨- جبر الفرائض:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، إن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب ﷻ: انظروا هل لعبدي من تطوع، فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك»^(١) فقد أمر الله بذكره عقب كثير من الفرائض حتى يجبر ما فيها من نقص وإخلال، قال الملك المتعال بعد أمره بالصلاة: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ [البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩].

وقال سبحانه بعد أمره بالصيام وبيان أحكامه:

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ

(١) صحيح الجامع (٢٥٧١)، وانظر الحافل في فقه النوافل (ص ١٣).

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ [البقرة: ١٨٥].

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

وقال الحق بعد أمره بصلاة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ
فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ «وَالِاسْتِغْفَارُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَقُومُ
بِحَقِّ عِبَادَةِ مَوْلَاهُ، لِمَا يَعْزِضُ لَهُ مِنَ الْوَسَاوِسِ وَالْخَوَاطِرِ، فَشَرَعَ
لَهُ الْإِسْتِغْفَارُ تَدَارُكًا لِذَلِكَ» (١).

وقال البسام - رحمه الله تعالى - : «للدعاء والاستغفار بعد
الصلاة حكم عظيمة وفوائد جليلة من إظهار التقصير والعجز
عن إكمالها وترقيع الخلل الواقع فيها» (٢).

(١) سبل السلام - (١/ ص ٣٠١).

(٢) تيسير العلام (١/ ٢٨٤).

٢٩- تنقية القلب من الغل والحسد:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث لا يغُلُّ عليهن قلب امرئ مؤمن: إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم يحيط من ورائهم»^(١).

ومناصحة ولاية الأمور وأئمتهم تذكيرهم بالله تعالى وقوله: «لا يغُل» أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق.

كرر علي حديثهم يا حادي

فحديثهم يجلو الفؤاد الصادي

وكذلك الاستغفار تُصقل به القلوب مع التوبة وترك الذنوب فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه، وهو الران الذي ذكر الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»^(٢).

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٩٢).

(٢) صحيح الجامع (١٦٧٠)..

٣٠- الإكرام والقبول عند الناس:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير
الغالي فيه، ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»^(١).

فجعل الله من تعظيمه إكرام حامل القرآن وهذا من فضل الله
على حامل القرآن فهنيئاً له ذلك.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل: «من
عادى لي ولياً قد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء
أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه»^(٢).

وعندما يحب الله عبده تحبه ملائكة السماء ويوضع له
القبول في الأرض.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب
الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل،

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٩٨).

(٢) رواه البخاري (٦٥٠٢).

فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبهه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد إلا وله صيت في السماء، فإن كان صيته في السماء حسناً وضع في الأرض، وإن كان صيته في السما سيئاً وضع في الأرض»^(٢).

٣١- الفلاح:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

٣٢- ذهاب الهم والكرب:

عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أصابه هم أو غم أو سقم أو شدة فقال: الله ربي لا شريك له كشف الله ذلك عنه»^(٣).

وعن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم

(١) صحيح الجامع (٢٨٣).

(٢) صحيح الجامع (٥٧٣٢).

(٣) صحيح الجامع (٦٠٣٩).

بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه؛ دعاء ذي النون ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (١).

٣٣- الشرف بحمل ميراث الأنبياء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال يا أهل السوق! ما أعجزكم!، قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم، وأنتم ها هنا، ألا تذهبون فتأخذوا نصيبكم منه؟ قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد، فخرجوا سراعاً.

ووقف أبو هريرة حتى رجعوا فقال لهم: ما لكم؟، فقالوا: يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئاً!، فقال أبو هريرة: وما رأيتم في المسجد أحداً؟ قالوا: بلى رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرؤون القرآن وقوماً يتذكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة: ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم (٢).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(١) صحيح الجامع (٢٦٠٥).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (٨٣).

«وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذه بحظ وافر»^(١).

الحظ: النصيب، والمعنى: أخذ نصيبًا تامًا لا حظ أوفر منه.

٣٤- الحصول على أجر الهجرة إلى رسول الله ﷺ:

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العبادة في الهرج كهجرة إلي»^(٢).

٣٥- الهداية:

يقول سبحانه عن عباده الصابرين الذاكرين لله:

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ^(١٥٧) ﴿البقرة: ١٥٦، ١٥٧﴾.

والهداية نعمة من الله ومنة.

وإذا حلت الهداية قلبًا

نشطت للعبادة الأعضاء

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٧٠).

(٢) رواه مسلم (٢٩٤٨).

كيف ونحن نسألها في كل ركعة في قراءتنا لأعظم سورة في القرآن الكريم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وذكرك في المسامع خير هادٍ
يكرر في الجموع فلا يمل

٣٦- الفوز بالخيرية في خير أمة:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مئة مرة، وهو ثان رجله، كان يومئذ أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال»^(٢).

٣٧- إكرام الله:

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) الصحيحة (٢٩٧٢).

توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى إلى المسجد فهو زائر لله وحق على المزور أن يكرم الزائر»^(١).

وقال ﷺ: «المسجد بيت كل تقي»^(٢).

وأكرم الناس عند الله تعالى أتقاهم لقوله ﷺ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

والمساجد بيوت المتقين تعلقت قلوبهم، وأناخت بمجالس الذكر ركابهم.

فإذا أردت أن تعرف قدرك الله، فانظر فيما استعملك.

فكن في حالة تزدد فيها

لدى الخلاق مرتبة وقدرًا

٣٨- غنى القلب:

٣٩- سد الحاجة عن الناس:

وعد الله من تفرغ لعبادته من ذكرٍ وغيره بغنى القلب وسد حاجته عن الناس.

(١) الصحيحة (٢٤١٨).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٨).

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإن لا تفعل ملأت يدك شغلاً ولم أسد فقرك»^(١).

قال صاحب كتاب مفاتيح الرزق: «في هذا الحديث الشريف إن الله تعالى وعد لمن تفرغ لعبادته بجائزتين، وهدد من لم يتفرغ لها بعقوبتين، وأما الجائزتين فهما ملؤ الله تعالى قلب المتفرغ لعبادته الغنى وسد حاجته عن الناس.

وأما العقوبتين فهما ملؤ الله تعالى يدي الذي لا يتفرغ لعبادته بالأشغال وعدم سد فقره حيث يبقى مفتقرًا إلى الناس»^(٢).

٤٠ - الإخلاف بالخير:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم تصبه مصيبة فيقول ما أمره الله: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا أجر ماله في مصيبتة وأخلف الله خيراً منها»^(٣).

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٦).

(٢) مفاتيح الرزق لفضل إلهي (٤٤).

(٣) رواه مسلم (٩١٨).

٤١- بقاء النعم:

٤٢- زيادة النعم:

يقول الله ﷻ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح، والنعم إذا شكرت قرت، وإذا كُفرت فرت.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وأعظم النعم نعمة الإسلام ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

والتحدث بدين الله شكر والشكر يحتاج إلى شكر.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير»^(١).

إذا كنت في نعمة فارعها

فإن المعاصي تزيل النعم

وداوم عليها بشكر الإله

فإن الإله سريع النقم

(١) صحيح الجامع (٣٠١٤).

٤٣- حلاوة الإيمان:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف»^(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: من أحب القرآن فهو يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن أحب الله ورسوله ذاق طعم الإيمان وحلاوته، لحديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ» - وذكر منها-: «أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا»^(٢).

قال ابن القيم رحمته الله:

«ولولا جهل الأكثرين بحلاوة هذه اللذة وعظم قدرها لتجالدوا عليها بالسيوف.

وقال ابن أبي حاتم رحمته الله: سمعت المزني يقول: قيل للشافعي: كيف شهوتك للعلم؟، قال: أسمع بالحرف ما لم أسمعه فتود

(١) صحيح الجامع (٦٢٨٩).

(٢) متفق عليه البخاري (١٦) ومسلم (٤٣).

أعضائي أن لها أسماعاً تتنعم به مثل ما تنعمت به الأذنان.

قال الحسن البصري: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وفي قراءة القرآن، فإن وجدتم ذلك وإلا فاعلموا أن الباب مغلق^(١).

٤٤- الوقاية من الضر والبلاء:

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رواه مسلم.

وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يمسي: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي»^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال

(١) صلاح الأمة، د. سيد العفاني (٦/٣).

(٢) صحيح الجامع (٤٦٢٦).

حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغة حية في تلك الليلة»^(١).

٤٥- الوقاية من الشيطان وكيده:

يقول الحق ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠١﴾ [الأعراف: ٢٠١].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»^(٢).

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَيَقَالَ لَهُ: كَفَيْتَ وَهْدَيْتَ وَوَقَيْتَ. وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ»^(٣).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَقْدِرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فَنَ ذَٰلِكَ لَمْ

(١) صحيح الجامع (٦٤٢٧).

(٢) صحيح الجامع (١١٧٠).

(٣) صحيح الجامع (٦٤١٩).

يضره شيطان أبدا»^(١).

هذي سهام الخير تملأ جُعبتي
أرمي بها جند الضلالة والهوى
ذكرُ وقرآنٌ وطول تهجد
فإذا بشيطان الغواية قد هوى

٤٦- عصمة المال:

٤٧- عصمة الدم:

عن والد أبي مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله، حرم ماله ودمه وحسابه على الله ﷻ»^(٢).

٤٨- يعدل عتق الرقاب:

عن أبي عياش رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، كان له كعدل رقبة من ولد إسماعيل»^(٣).

(١) متفق عليه البخاري ٥١٦٥ ومسلم (١٤١٣).

(٢) رواه مسلم (٢٣).

(٣) صحيح الجامع (٦٤١٨).

وفي رواية: «كانت له كعدل عشر رقاب».

وعن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: مرَّ بي رسول الله ﷺ فقلت: إني قد كبرت وضعفت أو كما قالت، فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة قال: «سبحي الله مائة تسبيحة فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقنهما من ولد إسماعيل»^(١).

٤٩- الأمان من العقوبة في الدنيا:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه، فلا يستجيب لكم»^(٢).

٥٠- الحصول على الضمان الرباني:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة كلهم ضامن على الله، إن عاش رزق وكفي، وإن مات أدخله الله الجنة: من دخل بيته فسلم، فهو ضامن على الله، ومن خرج إلى المسجد، فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله»^(٣).

(١) السلسلة الصحيحة (٢٨٥٥).

(٢) صحيح الجامع (٧٠٧٠).

(٣) صحيح الجامع (٣٠٥٣).

٥١- يعدل أجر الصدقات:

عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناسًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة» رواه مسلم.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لما وعى هذا الدرس: لأن أقول: لا إله إلا الله مائة مرة أحب إليّ من أن أتصدق بمائة دينار.

وعن عقبة بن عامر الجهني قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في الصفّة، فقال: «أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق، فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين، فيأخذهما في غير إثم، ولا قطع رحم؟» قال: قلنا: كلنا يا رسول الله يحب ذلك. قال: «فلأن يغدو أحذكم إلى المسجد، فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»^(١).

(١) رواه مسلم (٨٠٣).

٥٢- الحصول على منزلة المجاهدين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من جاء مسجدنا هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله»^(١).

وجاء من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»^(٢).

وقد أمرنا الله ورسوله بجهاد المشركين بالقرآن وسماء جهادًا كبيرًا فقال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾^(٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأستكم»^(٤).

فالجهاد بالحجة والبيان من أعظم الجهاد.

(١) صحيح الجامع (٦١٨٤).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (٨٨٠).

(٣) [الفرقان: ٥٢]..

(٤) صحيح الجامع (٣٠٩٠).

ومداد ما تجري به أقلامهم

أزكى وأفضل من دم الشهداء

٥٣- النجاة من غضب الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه»^(١).

فدلّ هذا الحديث على أن من سأل الله ودعاه لم يغضب عليه.

الله يغضب إن تركت سؤاله

وبُني آدم حين يُسئل يغضب

٥٤- الزيادة في العلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم أنفق أنفق عليك»^(٢).

فمن أنفق من علمه زاده الله علماً وفضلاً قال الألبيري:

وَكَنْزًا لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لَصًّا

خَفِيفَ الْحَمْلِ يَوْجَدُ حَيْثُ كُنْتَ

(١) صحيح الجامع (٢٤١٨).

(٢) رواه مسلم (٩٩٣).

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ أَنْ بِهِ كَفًّا شَدَدَتَا
فَلَوْ قَدْ دُقَّتْ مِنْ حَلَوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرَتِ السَّعْلُومُ وَاجْتَهَدَتَا

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به، كمثل الذي يكثر فلا ينفع منه»^(١).

٥٥- مغفرة الذنوب:

عن الحسن بن سفيان عن سهل بن الحنظلية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قومٌ على ذكرٍ فتفرقوا عنه إلا قيل لهم: قوموا مغفورا لكم»^(٢).

وجاء عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم يذكرون الله ﻋَﻠَﻴْﻬِ إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفورا لكم»^(٣).

(١) صحيح الجامع (٥٨٣٥).

(٢) الصحيحة (٢٢١٠).

(٣) صحيح الجامع (٥٦٠٩).

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك»^(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر»^(٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض رجل يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر»^(٣).

(١) صحيح الجامع (٦١٩٢).

(٢) رواه مسلم (٥٧٩).

(٣) صحيح الجامع (٥٦٣٦).

٥٦- تبديل السيئات حسنات:

عن سهل بن حنظلة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم: قوموا غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات»^(١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات»^(٢).

٥٧- الفوز برضا الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزاد بكل آية حسنة»^(٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن

(١) صحيح الجامع (٥٥٠٧).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١٥٠٤).

(٣) الصحيحة (٨٢٤).

العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها»^(١).

وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضواناً إلى يوم القيامة»^(٢).

٥٨- الأمان من الغفلة:

قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين أو كتب من القانتين»^(٣).

وربنا سبحانه العظيم يقول: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ﴿٢٨﴾ [الكهف: ٢٨].

وسئل بعض العلماء عن عشق الصور فقال: قلوب غفلت عن ذكر الله فأبتلاها الله بعبودية غيره.

(١) رواه مسلم (٢٧٣٤).

(٢) صحيح الجامع (١٦١٩).

(٣) الصحيحة (٦٤٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «كان الشافعي إذا رأى شيخاً سألَهُ عن الحديث والفقه فإن كان عنده شيء وإلا قال لا جزاك الله خيراً عن نفسك ولا عن الإسلام قد ضيعت نفسك وضيعت الإسلام^(١)».

٥٩- محبة الله تعالى:

عن مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال لهم: إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت: أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله»^(٢).

وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى: «حققت محبتي للمتحابين فيّ، وحققت محبتي للمتواصلين فيّ، وحققت محبتي للمتناصحين فيّ، وحققت محبتي للمتزاورين فيّ، وحققت محبتي للمتباذلين فيّ، والمتحابون فيّ على منابر من نور، يغطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء»^(٣).

وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين

(١) مفتاح دار السعادة (١/١٩٩).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١٤٩٢).

(٣) صحيح الجامع (٤٣٢١).

في والمتزاورين في»^(١).

قال ابن القيم:

«ليس العجيب من قوله: يحبونه إنما العجب من قوله يحبهم، ليس العجب من فقير يحب محسنًا إليه، إنما العجب من محسن يحب فقيرًا مسكينًا»^(٢).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم»^(٣).

وأي نفع أعظم من أولئك الذين يذكرون الناس برهم ويرشدونهم لما فيه سعادة الدارين.

يا طالب علم النبي محمد

ما أنتم وسواكم بسواء

٦٠- النجاة من شرور السحرة:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرؤوا البقرة؛ فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٨١).

(٢) الفوائد (ص ٤٥).

(٣) حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٢٣).

تستطيعها البطلة (١)» (٢).

٦١- النجاة من شر المسيح الدجال:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال»^(٣). وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه كما في حديث الدجال الطويل قال رسول الله ﷺ «فمن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف»^(٤).

٦٢- النجاة من النفاق:

يقول الله ﷻ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ﴿مُرَأُوْنَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

وَالْمُنَافِقُونَ هُمُ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ بِالْخُسَارَةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلَهِكُمْ ءُمُورُكُمْ وَلَا ءُولَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [المنافقون: ٩].

(١) البطلة: السحرة.

(۲) رواہ مسلم (۸۰۳).

(۲) رواہ مسلم (۸۰۹).

(۳) رواہ مسلم (۲۹۳۷).

(٤) صحيح الجامع (١١٦١).

٦٣- البراءة من الشرك:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١].

عند منامك فإنها براءة من الشرك»^(١).

٦٤- الأمان من خطر اللسان:

عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان»^(٢).

واللسان من أكثر ما يدخل العبد في سخط الله وغضبه إذا لم يتكلم بخير أو يصمت.

ومن لم يشغله بطاعة الله وذكره شغله بمعصية الله إلا إذا كان صامتاً فيسلم.

قال بعض السلف: «نفسك إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية».

٦٥- الأمان من الضلال:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إني تركت

(١) صحيح الجامع (٥٣٩٦).

(٢) صحيح الجامع (٥٣٩٦).

فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^(١).

اقرأ القرآن إذ فيه العبر

ضل قوم ليس يدرون الخبر

٦٦- الأمان من اللعنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا ومتعلمًا»^(٢).

وقال رب العزة والجلال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨ - ٧٩].

فلعنهم الله لعدم نهيهم عن منكر فعلوه.

٦٧- يكتب عند الله صديقًا:

يقول ربنا ﷻ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، والقرآن لا أصدق منه: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ

(١) صحيح الجامع (٧٨٧٧).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (٧٤).

قِيلَا ﴿١٢٢﴾ [النساء: ١٢٢]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿٨٧﴾ [النساء: ٨٧]، وقال تعالى ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً» (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله، والله أكبر، قال يقول الله تعالى: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا ولا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله، له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، لي الملك، ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي، من رزقهن عند موته لم تمسه النار» (٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قل: سبحان الله،

(١) متفق عليه البخاري ٦٠٩٤ ومسلم (٢٦٧٠).

(٢) صحيح الجامع (٧١٣).

والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فعقد الأعرابي على يده، وقضى وتفكر ثم رجع، فتبسم النبي ﷺ قال: تفكر البائس.

فجاء فقال: يا رسول الله! سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ هذا لله، فما لي؟ فقال له النبي ﷺ:

يا أعرابي! إذا قلت: سبحان الله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: الحمد لله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: لا إله إلا الله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: الله أكبر؛ قال الله: صدقت.

وإذا قلت: اللهم! اغفر لي، قال الله: قد فعلت، وإذا قلت: اللهم! ارحمني؛ قال الله: [قد] فعلت، وإذا قلت: اللهم! ارزقني، قال الله: قد فعلت. فعقد الأعرابي على سبع في يده، ثم ولّى» (١).

قال ابن القيم رحمه الله: «فمن طلب العلم ليحيي به الإسلام فهو من الصديقين، ودرجته بعد درجة النبوة» (٢).

٦٨- تسهيل الطريق إلى الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك

(١) الصحيحة (٢٧٧٢).

(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ٢٧٤).

طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»^(١).

ومن حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خرج رجل من بيته يطلب علماً إلا سهل الله له طريقاً إلى الجنة»^(٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد تظاهر الشرع والقدر على أن الجزاء من جنس العمل، فكلما سلك طريقاً يطلب فيه حياة قلبه ونجاته من الهلاك سلك الله به طريقاً يحصل له ذلك»^(٣).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أن ذكر الله ﻋَﻠَﻴْكَ من أكبر العون على طاعته فإنه يحببها إلى العبد ويسهلها عليه ويلذذها له ويجعلها قرة عينه ونعيمه وسروره بها، بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة والثقل ما يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك»^(٤).

٦٩- الأمان من الحسرة:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار، وكان

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) صحيح الجامع (٥٦١٧).

(٣) مفتاح دار السعادة (١/ ٨٩).

(٤) الوابل الصيب لابن القيم (١٠٦).

ذلك المجلس عليهم حسرة»^(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما قعد قوم لا يذكرون الله وَعَلَى ويصلون على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب»^(٢).

وقد بين الله مدى حسرتهم يوم الحشر حتى بلغ بهم الحال أن عضوا على أيديهم، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا حَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

٧٠- تفتيح أبواب السماء:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر»^(٣).

(١) صحيح الجامع (٥٥٠٨).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١٥١٣).

(٣) صحيح الجامع (٥٦٤٨).

٧١- اللحوق بمنازل الملائكة:

عن عائشة عن النبي ﷺ: "قال الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأه وهو يشق عليه له أجره مرتين" (١).

قال عياض: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفارة لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى قال ويحتمل أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم (٢).

٧٢- جريان الحسنات بعد الموت:

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» (٣).

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبع تجري على العبد وهو في قبره بعد موته: من علم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً

(١) البخاري (٤٥٥٦).

(٢) الديباج على مسلم (٣٩٦/٢).

(٣) رواه مسلم (١٦٢٣).

أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته» (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» (٢).

قال المناوي (٣): «أخذ المقرئ من هذا الخبر أن كل أجر حصل للشهيد حصل للنبي ﷺ بسبه مثله».

وعن طارق بن أشيم رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «من علم آية من كتاب الله ﻋﺰﻩ كان له ثوابها ما تليت» (٤).

فأعظم الناس أجراً هو نبي الله ﷺ فله الأجور المتواصلة المتضاعفة إلى يوم القيامة وكل من دعا وعلم وسلك طريقه ﷺ كتب له الأجر بقدر ما علم من طلاب علم، وهكذا إلى أن تقوم الساعة، أجور متتالية لا تنقطع بل تتضاعف بتوارث العلم عنه مدى الأيام والأعوام نسأل الله من فضله وكرمه.

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٧٣).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٤).

(٣) فيض القدير (١٢٥/٦).

(٤) الصحيحة (٢٩٦٢).

٧٣- الخاتمة الحسنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال العبد لا إله إلا الله والله أكبر قال الله: صدق عبدي.... - وذكر الحديث كما سبق ذكره إلى قوله ﷺ: «من رزقهن عند موته لم تمسه النار»^(١).

وحديث آخر يبين حسن الخاتمة عند الموت على الفطرة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أخذت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنيك الذي أرسلت، واجعلهن من آخر كلامك، فإن مت من ليلتك، مت وأنت على الفطرة»^(٢).

وعن طلحة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كانت له نورا لصحيفته، وإن جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت»^(٣).

(١) صحيح الجامع (٧١٣).

(٢) متفق عليه البخاري (٢٧١٠) ومسلم (٢٤٧).

(٣) صحيح الجامع (٢٤٩٢).

٧٤- الحصول على أجر السابقين:

عن عبد الرحمن الحضرمي عن رجل عن النبي ﷺ قال: «إن من أمتي قومًا يعطون مثل أجور أولهم يُنكرون المنكر»^(١).

«أي يشبههم الله مع تأخر زمنهم مثل إثابة الأولين من الصدر الأول الذين نصرُوا الإسلام وأسسوا قواعده، ولعل سائلاً يقول: هل يمكن منافسة الصحابة رضي الله عنهم ومسابقتهم في العلم الصالح؟، أما في فضل الصحبة فقد سبقوا إليها، ولا عمل يوازي ذلك، أما في الأجور الأخرى فنعم»^(٢).

وذكر القرطبي رحمه الله: أن الايمان والعمل الصالح في الزمان الفاسد الذي يرفع فيه من أهل العلم والدين، ويكثر فيه الفسق والهرج، ويذل المؤمن ويعز الفاجر ويعود الدين غريباً كما بدا غريباً ويكون القائم فيه كالقابض على الجمر، فيستوي حينئذ أول هذه الامة بآخرها في فضل العمل إلا أهل بدر والحديبية^(٣).

(١) صحيح الجامع (٢٢٢٤).

(٢) كيف ترفع درجتك في الجنة (٩٩).

(٣) كيف ترفع درجتك في الجنة (١٠٠).

٧٥- النجاة من عذاب القبر:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر»^(١).

٧٦- بلوغ منازل الشهداء:

عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»^(٢).

٧٨-النور في الدنيا:

يقول الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء الله له من النور ما بين الجمعتين»، وفي رواية: «ما بينه وبين البيت العتيق»^(٣).

٧٩- النور يوم القيامة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من

(١) صحيح الجامع (٦٣٤٣).

(٢) رواه مسلم (١٩٠٩).

(٣) صحيح الجامع (٦٤٧٠).

قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة» (١).

٨٠- تثقيل الموازين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (٢).

خفيفتان على اللسان: لقلة ألفاظها، وسهولة تعلمها، وسرعة نطق الذاكر بها، ولأن حروفها عارية عن الحروف الشديدة وليست بمباعدة المخارج فلا يستثقلها اللسان».

وعن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بخ بخ وأشار بيده بخمس ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحسبه» (٣).

٨١- ظل الله يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله

(١) صحيح الجامع (٦١٧٠).

(٢) متفق عليه البخاري (٦٤٠٦) ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) الصحيحة (٢٨٣٩).

تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه»^(١).
في ظله أي في ظل عرشه.

يا عرش تحت ظلك الحبيب

يا ليت في الظل من نصيب^(٢)

٨٢- الفوز بالشفاعة:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٣).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة»^(٤).

(١) متفق عليه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١).

(٢) «الحر تذكير وعبر» للمؤلف (٢٦).

(٣) رواه مسلم (٨٠٤).

(٤) صحيح الجامع (٦٣٥٧).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القرآن شافعٌ مشفع»^(١).

٨٣- الأمان من العذاب يوم القيامة:

وعن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله»^(٢).

وقد قال معاذ رضي الله عنه هذا الحديث، قالوا: يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله وعليكم، قال: «ولا إلى أن يضرب بسيفه حتى ينقطع؛ لأن الله وعليكم يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]»^(٣).

٨٤- التيجان يوم القيامة:

٨٥- الحلل يوم القيامة:

عن أبي بريدة عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: «إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة، كالرجل

(١) صحيح الجامع (٤٤٤٣).

(٢) صحيح الجامع (٥٦٤٤).

(٣) تهذيب سير أعلام النبلاء (٣٩٦).

الشاحب، يقول: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك، وأظمىء هو اجرک، وإن کل تاجر من وراء تجارته، وأنالك الیوم من وراء کل تاجر، فیعطى الملك ییمینه والخلد بشماله، ویوضع على رأسه تاج الوقار، ویکسى والداه حلتین، لا تقوم لهما الدنیا وما فیها، فیقولان: یارب! أنى لنا هذا؟ فیکال: بتعلیم ولدکما القرآن»^(١).

وعن أبی هريرة رضی اللہ عنہ: أن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال: «یجىء القرآن یوم القیامة فیکول: یا رب حلہ، فیلبس تاج الکرامة، ثم یقول: یا رب زده، فیلبس حلة الکرامة، ثم یقول: یا رب ارض عنه، فیرضى عنه، فیکال له: اقرأ وارق، ویزاد بكل آیه حسنة»^(٢).

٨٦- بیاض الوجوه:

٨٧- القرب من الله:

عن عمر بن عبسة رضی اللہ عنہ قال: سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم یقول: «عن یمین الرحمن تعالی - وکلتا یدیہ یمین - رجال لیسوا بأنبیاء ولا شهداء یغشى بیاض وجوههم نظر الناظرین یغبطهم النبیون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالی» قیل یا رسول الله من هم؟ قال: «هم

(١) الصحیحة (٣٠٠٢).

(٢) صحیح الجامع (٨٠٣٠).

جُمَاع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله»^(١).

فالذاكرون أقرب من الله في الدنيا والآخرة فهم أهله وخاصته، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»^(٢).

٨٨- شهادة الكائنات يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤذن يُغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة»^(٣).

٨٩- شهادة الأعضاء يوم القيامة:

عن خميسة بنت ياسر عن جدتها يسيرة، وكانت إحدى المهاجرات رضي الله عنها، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات ومستنطقات»^(٤).

(١) صحيح الترغيب والترهيب (١٥٠٨).

(٢) صحيح الجامع (٢١٦٥).

(٣) صحيح الجامع (٦٦٤٤).

(٤) صحيح الترمذي (٣٨٣٥).

٩٠- شهادة النبي ﷺ يوم القيامة:

٩١- شفاعته النبي ﷺ يوم القيامة:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهَا لِي عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٩٢- طول الأعناق يوم القيامة:

عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْذَنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

٩٣- النجاة من لجام النار يوم القيامة:

عن أبي رُوَيْحَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلْمًا فَيَكْتُمُهُ إِلَّا أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجُومًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٣).

٩٤- الفوز بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٧).

(٢) رواه مسلم (٣٨٧).

(٣) صحيح الترغيب والترهيب (١٢٠).

الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصا من قلبه، أو نفسه» (١).

وعن المنذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا، فأنا الزعيم لأخذن بيده حتى أدخله الجنة» (٢).

٩٦- الأمان من النار الكبرى:

عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُؤَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يقول: لا إله إلا الله، يبتغي به وجه الله، إلا حرم الله عليه النار» (٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استجار من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره من النار» (٤).

(١) رواه البخاري (٩٩).

(٢) الصحيحة (٢٩٦٣).

(٣) رواه البخاري (٦٤٢٢).

(٤) صحيح الجامع (٦٢٧٥).

وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فيدخل النار، أو تطعمه»^(١).

٩٧- الجنة «الجائزة الربانية الكبرى»:

يقول خالق الجنة: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: «غنيمة مجالس الذكر الجنة»^(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القرآن شافعٌ مُشفعٌ وماحلٌ مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار»^(٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة»^(٤).

(١) رواه البخاري (٦٩٣٨) مسلم (٣٣).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١٥٠٧).

(٣) صحيح الجامع (٤٤٤٣).

(٤) صحيح الجامع (٦٢٧٥).

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح أو حين يمسي: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك، وأبوء بذنبي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة» (١).

٩٨- رفعة الدرجات في الجنة:

يقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

قال ابن عثيمين - رحمه الله تعالى: «كلما قوي الإيمان، وكلما كثر العلم وانتفع الإنسان به أو نفع غيره، كان أكثر درجات، فهلم فأكثر، قوي إيمانك، أكثر من طلب العلم، أكثر من بث العلم ما استطعت» (٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد

(١) صحيح الجامع (٦٤٢٠).

(٢) شرح رياض الصالحين (٣/ ٣٢٥).

بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه» (١).

٩٩- كنوز في الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أكثرُوا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة» (٢).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أدلك - على كلمة من كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يارسول الله! قال قل: لا حول ولا قوة إلا بالله. (٣).

١٠٠- غرس ونخيل في الجنة:

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» (٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا، فقال: «يا أبا هريرة، ما الذي تغرس؟» قلت: غراسا لي،

(١) الصحيحة (٣٠٠٣).

(٢) صحيح الجامع (١٢١٤).

(٣) متفق عليه البخاري ٤٢٠٥ ومسلم (٢٧٠٤).

(٤) صحيح الجامع (٥٠٢٨).

قال: «ألا أدلك على غراس خير لك من هذا؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة» (١).

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة» (٢).

١٠٢- بيوت وقصور في الجنة:

عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة» فقال عمر رضي الله عنه: إذن نستكثر قصرًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله أكثر وأطيب» (٣).

١٠٣- أبواب في الجنة:

عن قيس بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟، لا حول ولا قوة إلا بالله» (٤).

(١) سنن ابن ماجه (٣٨٠٧).

(٢) صحيح الجامع (٦٤٢٩).

(٣) الصحيحة (٢٩٧٩).

(٤) الصحيحة (٢٧٨٥).

لطائف ومساائل مهمة

الأذكار توقفية:

لا يجوز إدخال زيادة فيها أو انقاصها ولا دخل للعقل فيها ولا الاستحسان، الدليل: قوله ﷺ للبراء بن عازب «بنيك الذي أرسلت» لما قال: «رسولك الذي أرسلت» كما في حديث ما يقال عند النوم^(١).

والذكر عبادة والعبادة لها شروطها عند أهل العلم، ومن شروط عبادة الذكر:

(أ) الإخلاص لله رب العالمين.

(ب) المتابعة لسيد الذاكرين ﷺ.

حكم الذكر:

(أ) واجب: مثاله التلطف بالأذكار الواجبة في الصلاة ورد السلام وتلاوة ما يلزم من القرآن مما يتوقف صحة الصلاة عليه.

(ب) مستحب: وهو أكمل في طاعة العبد وهذا أكثر من أن

(١) إمعان الفكر في فضائل الذكر، حلمي الرشدي، (ص ١٦).

يذكر وأشهر من أن يحصر مثل: دعاء دخول المسجد والخروج منه، وما يقال عند نزول المطر وغيره مما صحت به الأحاديث عن نبينا ﷺ^(١).

ذاكرون ولكن آثمون!!

هم أولئك الذين عناهم سيد الذاكرين ﷺ بقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

فأذكراهم مردودة على وجوههم يشهد لذلك ما رواه الدارمي عن عمرو بن سلمة: كنا نجلس على باب عبد الله ابن مسعود قبل الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟، قلنا: لا فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعاً، فقال أبو موسى: يا عبد الرحمن: إني رأيت في المسجد أنفاً أمراً أنكرته ولم أر - والحمد لله إلا خيراً - قال: فما هو؟، فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قومًا حلقًا جلوسًا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول: كبروا مئة

(١) باختصار من كتاب «الذكر بين الاتباع والابتداع».

فيكبرون مئة، فيقول: هللوها مئة ويقول: سبحوا مئة، فيسبحون مئة، قال: فماذا قلت لهم قال: ماقلت لهم شيئاً انتظار رأيك وانتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون، قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيئاً، ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل، وأنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة أهدى من ملة محمد أو مفتتحوا ضلالة؟، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم مرید للخير لن يصيبه.

ذكر الله في كل حين وعلى كل حال:

قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾

[آل عمران: ١٩١].

عن قتادة رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: هذه حالات كلها يا ابن آدم، اذكر الله وأنت قائم فإن لم تستطع فاذكره جالساً فإذا لم تستطع فاذكره

وأنت على جنبك^(١).

ولذلك أمر الله بالذكر في كل وقت وحتى عندما يكون المسلم أشغل ما يكون عند الضرب بالسيوف وعلى كل حال، ولذلك لم يجعل الله لها حداً معلوماً، قال سبحانه: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾: بالليل والنهار في البر والبحر في السفر والحضر، وفي الغنى والفقر والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «يذكر الله كل أحيانه»^(٢). كما روته أمنا عائشة رضي الله عنها.

ولذلك يجوز للجنب أن يذكر الله وأن يقرأ القرآن وإن كان الأفضل والأولى أن يكون على طهارة.

ولهذا أجاز شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله قراءة القرآن للحائض والنفساء دون مس المصحف حتى لا تنسى القرآن،

(١) إمعان الفكر في فضائل الذكر (٧).

(٢) المصدر السابق (٩ - ١٤).

فذكر الله لم يقيد بعدد ولا بزمان ولا بحالة إلا الحالات التي لا تليق بمكانة ذكر الله وهي قلائل»^(١).

الذكر فاضل ومفضول عند التزامهم:

معرفة هذا الباب يفتح للعبد باب معرفة مراتب الأعمال وتنزيلها منازلها لئلا يشتغل بمفضولها عن فاضلها فيشتغل فيربح إبليس الفضل الذي بينهما أو ينظر إلى فاضلها فيشتغل به عن مفضولها، إن كان ذلك وقته فتفوته مصلحة بالكلية لظنه أن اشتغاله بالفاضل أكثر ثواباً وأعظم أجراً.

وهذا كترك القرآن لرد السلام وتشميت العاطس وإن كان القرآن أفضل لأنه يمكن الاشتغال بهذا المفضول والعود إلى الفاضل بخلاف ما إذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس.

قال ابن القيم رحمه الله: «قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الدعاء هذا من حيث النظر لكل منهما مجرداً وقد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز

(١) ترطيب الأفواه (٨٠/٢).

أن يعدل عنه إلى الفاضل.

وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فإنه أفضل من قراءة القرآن فيهما.

بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم أو كراهة.

وكذلك التسميع والتحميد في محلها أفضل من القراءة.

وكذلك التشهد وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة «ذكر التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد» أفضل من الاشتغال عنه بالقراءة، وكذلك إجابة المؤذن والقول كما يقول أفضل من القراءة.

وإن كان فضل القرآن على كل كلام كفضل الله تعالى على خلقه ولكل مقام مقال.

متى فات مقاله فيه وعدل عنه إلى غيره اختلت الحكمة وفقدت المصلحة المطلوبة منه.

وهكذا الأذكار المقيدة بحال مخصوصة أفضل من القراءة المطلقة.

والقراءة المطلقة أفضل من الأذكار المطلقة.

مائة جائزة ربانية من القرآن والسنة النبوية

اللهم إلا أن يعرض للعبد ما يحصل الذكر أو الدعاء أنفع له من قراءة القرآن^(١).

وهكذا الذكر بما يناسبه من استغفار أو تعوذ أو دعاء أو تذكر بالله، وهذا يحتاج إلى علم بمراتب الأعمال وأياها يقدم عند تزاحمها، والله الموفق لكل خير.

أفضل الذكر ما كان بالقلب واللسان:

لقوله ﷺ: «قال الله تعالى: أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحركت بي شفتاه»^(٢).

كيف نتذوق الذكر؟:

يقول أحد الحكماء رَحِمَهُ اللهُ: كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة حتى تلوته كأني أسمعه من رسول الله ﷺ يتلوه على أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ثم رفعت إلى مقام كأني أسمعه من جبريل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم جاء الله ﷺ ثم جاء الله بمنزلة أخرى كأني أسمعه من المتكلم به، فعندها وجدت له لذة ونعيمًا لا أصبر عليه.

(١) الوابل الصيب (١٢٥).

(٢) صحيح الجامع (١٩٠٦).

جماد فارق الذكر فيكى!

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه، فإن لي غلاماً نجاراً قال: «إن شئت»، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها، فضمها إليه، فجعلت تن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت، قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر»^(١).

حنّ إليه جذع وهو جمادٌ

فعجيبٌ أن تجمد الأحياءُ



(١) رواه البخاري (١٩٨٩).

من آداب الذكر

١ - نظافة المكان لقوله تعالى ﴿وَبِأَبْكَ فَطَهِّرْ﴾ ﴿٤﴾ [المدثر: ٤].

٢ - الطهارة لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ومنها طهارة الفم بالسواك وغيره، وهذا مستحب لورود الأحاديث المتواترة بذلك.

٣ - إستقبال القبلة وهو مستحب إن تيسر له ذلك.

٤ - التدبر وحضور القلب قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ «ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار لمعناه، ولكن يشترط أن لا يقصد به غير معناه، وإن انضاف إلى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم ونفي النقائص ازداد كمالاً».

٥ - التلفظ باللسان ولا يسمى القول قولاً إلا بالتلفظ باللسان، قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ فيمن يذكر بقلبه فيمر الذكر بقلبه دون نطق فهذا ليس ذكراً فالذكر لا يكون كذلك إلا باللسان»^(١).

(١) باختصار من الذكر بين الإتيان والإبتداء (٣٣).

٦- خفض الصوت: كما في قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وردت أحاديث تقتضي الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي الإسرار وحد الجهر أن يسمع من يليه وحد الإسرار وأن يسمع نفسه، والجمع بين الجهر والإسرار، وإذا أطلق ولم يقيد فيكون الإسرار أبعد عن الرياء والنصح وهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه، فإذا لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش على الآخرين، فالجهر أفضل لأنه يطرد النوم ويوقظ القلب، ويجمع همه إليه، ويصرف سمعه له ويزيد في نشاطه^(١).

معاني قول الله ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾:

١- ذكر الله أكبر من كل شيء، فهو أفضل العبادات، لأن المقصود بالطاعات كلها إقامة ذكره فهو سر الطاعات وروحها لأن حقيقته هي التعلق بالله واستحضار عظمته واستشعار مراقبته، واستذكار نعمته، كلها بهذا المعنى ذكر.

(١) ترطيب الأفواه د. سيدالعرفاني (١٠٨).

٢- أن المعنى أنكم إذا ذكرتموه ذكركم فكان ذكره لكم أكبر من ذكركم له، وهذا معنى عظيم فأنت أيها الإنسان الضعيف العاجز يذكرك الله القوي القادر، أنت الفقير الحقير، يذكرك الله الغني العظيم فما أعظمه من ذكر وما أسماها من مكانة.

٣- ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ من أن يبقى معه فاحشة ومنكر، بل إذا تم الذكر محق كل خطيئة ومعصية، فيا الله ما أكبر هذا الذكر^(١).



(١) نقلاً من روح الأرواح، لعلي بادحدح بتصرف.

مزايا الذكر

١- السهولة واليسر:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ^(١): فإنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها فإن حركة اللسان أخف الجوارح وأيسرها.

٢- الشمول والتنوع:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ^(٢): فليس في الأعمال يعم الأوقات والأحوال مثله، ومن هنا نعرف صفة الرسول ﷺ: أنه كان يذكر الله في كل أحواله.

٣- التفاعل والمباشرة:

إذا تواطأ القلب مع اللسان بذكر الله كان تأثيره عظيمًا على النفس، فمن حلت به المصيبة فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وردّد: «لا حول ولا قوة إلا بالله» شعر بانسراح صدره وطمأنينة نفسه وتمثل بالرضا بقضاء الله وقدره^(٣).

(١) الوابل الصيب.

(٢) الوابل الصيب.

(٣) روح الأرواح، لعلي بادحدح.

أكرم المجالس تربة مجالس العلماء

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة فإذا سمع العلم وخاف واسترجع على ذنوبه انصرف إلى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلم فإن الله تعالى لم يخلق تربة على وجه الأرض أكرم من مجالس العلماء.

تعلم ما الرزية فقد مال

ولا شاة تموت ولا بغير

ولكن الرزية فقد حر

يموت بفقده بشر كثير (١)

ولذلك إذا مات الذاكر بكت عليه السماء والأرض، قال الله

تعال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (٢٩)

[الدخان: ٢٩].

أي لم يكونوا يعملون على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم بسببه، ولم يصعد لهم إلى السماء عمل طيب تبكي عليهم به (٢).

(١) لا يشقى بهم جليسهم، دار القاسم.

(٢) زبدة التفسير، للأشقر.

حتى تحفظ الأجور وتراها عند العزيز الغفور

أ- الحذر من محبطات الحسنات:

قال رسول الله ﷺ: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله ﷻ هباءً منثورًا»، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم، ونحن لا نعلم، قال: «أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»^(١).

ب- العجب والغرور بالعمل:

فلا يعجب المسلم بعمله ولا يغتر بحسناته فكل من فضل الله ورحمته فليدعوا ربه خوفاً وطمعاً أن يتقبل منه، ومهما كان من عمل فسيحقره يوم القيامة، فقد روى عتبة بن عبد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا يُجِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي مَرَضَةٍ اللَّهُ لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

(١) الصحيحة (١٣٦٦).

(٢) الصحيحة (١٣٧٢).

ج- الحذر من الاعتداء على حقوق الناس:

وذلك بأن تؤذيه بأي عضو من أعضائك فإنهم قد يأخذون ما تجمعه من حسنات يوم القيامة فإذا نفذت حسناتك ولم تؤد ما عليك طرحوا عليك أوزارهم لتحملها عنهم فيخف ميزانك فتشقى والعياذ بالله، فقد صح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون من المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إنَّ المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فُتيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»^(١).

قال الشاطبي رحمته الله: «طوبى لمن مات وماتت معه ذنوبه، والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة، يعذب بها في قبره، ويسأل عنها إلى انقراضها»^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٥٨١).

(٢) نقلاً من كيف تطيل عمرك.

موانع الذكر

(أ) قسم يتعلق بالمكان:

فقد جاء النهي بخصوص الصلاة وهي أخص من عموم الذكر، جاء النهي عنها في سبعة مواطن: المجزر، والمقبرة، والمزبلة، والحمام، وقارعة الطريق، وفوق ظهر بيت الله الحرام ومعاطن الإبل، أما عموم الذكر غير الصلاة فقد جاء النهي عنه في بيت الخلاء.

(ب) قسم يتعلق بحال الذاكر:

وهو من حيث الطهارة والحدث، فإن كان حدثه أكبر حرم عليه تلاوة القرآن ولو حرفاً واحداً، وأما غيره من الأذكار مما هو استعادة أو استغفار أو دعاء فلا يمنع عنه.

وأما الحدث الأصغر فلا يمنع حتى ولا تلاوة القرآن، ومعلوم أن الأكمل والأفضل أن يكون على طهارة كاملة وهيئة حسنة^(١).



(١) ترطيب الأفواه، د. سيد العفاني (١١١).

فتاوى مهمة للذاكرين

تسمية بعض السور بالمنجيات:

٢س- جاءني بعض طلبة دار الحديث بالمدينة المنورة بنسخة تسمى: السور المنجيات فيها سورة الكهف والسجدة ويس وفصلت والدخان والواقعة والحشر والملك، وذكر أنها وزع منها الكثير في حرم مكة والمدينة وغيرهما، فهل هناك دليل على تخصيصها بهذا الوصف وتسميتها بهذا الاسم؟

ج- القرآن كل سوره وآياته شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ونجاة لمن اعتصم به واهتدى بهداه من الكفر والضلال والعذاب الأليم، وبين رسول الله ﷺ بقوله وعمله وتقديره جواز الرقية، ولم يثبت عنه ﷺ أنه خص هذه السور الثمان بأنها توصف أو تسمى بالمنجيات، بل ثبت أنه كان يعوذ نفسه بالمعوذات... إلى أن قال رَحِمَهُ اللهُ: فمن خص السور المذكورة في السؤال بالمنجيات فهو جاهل مبتدع، ومن جمعها على هذا الترتيب مستقلة عما سواها من سور القرآن رجاء النجاة أو الحفاظ أو التبرك بها فقد أساء في ذلك وعصى؛ لمخالفته لترتيب المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة (رضي الله عنهم) ولهجره أكثر

القرآن وتخصيصه بعضه بما لم يخصه به رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه وعلى هذا فيجب منع هذا العمل والقضاء على ما طبع من هذه النسخ إنكاراً للمنكر وإزالة له^(١).

لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن.

٣س- هل يبيح الإسلام لمسلم أو جماعة من المسلمين أن يرفعوا أصواتهم بتلاوة القرآن الكريم أو شيء آخر وآخرون يؤدون الصلاة؟

ج- لا يبيح الإسلام رفع الصوت في المساجد بتلاوة القرآن، أو أذكار أخرى، أو حديث نبوي، أو نحو ذلك حين يصلي الناس لما فيه من التشويش على المسلمين، وتشويش بعضهم على بعض، وقد ثبت في الحديث: «لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن» ثم إذا كانت الصلاة القائمة هي المكتوبة ولم يدخل من يجهر بالتلاوة أو الذكر مع الإمام فقد ارتكب معصية التخلف عن الجماعة وهو في المسجد إلا في جانب معصية رفع الصوت بالتلاوة أو الذكر أو التشويش على المسلمين^(٢).

(١) فتوى الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ الدعوة (٧٤٨) فتوى إسلامية (٣/٢٥٥).

(٢) اللجنة الدائمة فتاوى إسلامية (٣/٢٦١).

حكم الاستماع إلى المذيع إن كان به ذكر:

٤س- ما حكم الاستماع إلى القرآن المذاع من الراديو؟

ج- الراديو: آلة لا حكم لها في نفسها، وإنما الحكم لما يذاع بها، وإن أذيع من الراديو قرآن، أو بيان حق لشرائع الله، أو مواعظ ترقق القلوب، أو أخبار سياسية عادلة يعرف منها الناس أحوال العباد والبلاد؛ ليكونوا على بينة من أمرهم ومما يراد بهم، وليتخذوا لأنفسهم موقفاً سليماً ناجحاً ممن يواليهم ويعاديهم، أو أذيع منه أخبار تجارية يعرف بها الناس ما ينفعهم في حياتهم وفي معاشهم، إلى غير هذا من المصالح -كان السماع خيراً، وقد يكون واجباً أحياناً وإن أذيع منه غناء ماجن فيه تخنث أو استهتار، أو أذيع منه أخبار سياسية كاذبة هوجاء، سداها قلب الحقائق والتليس على الناس، ولحمتها بهرج للتهريج وإثارة العواطف بقول الزور والإثم والبهتان، إلى مثل هذا من الرذائل - كان ما أذيع باطلاً لا يليق بالمسلمين.

كتابة (ص) في الصلاة على النبي ﷺ خطأ:

٥س- هل الرمز للصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عند الكتابة بحرف «ص» أو «صلعم» فيه شيء؟.

ج- هذا الرمز خطأ في الاستعمال رغم كثرته في كتب

المتأخرين، فالصواب ذكر الصلاة والسلام عليه ﷺ كاملة بحروفها ليقراها القارئ فيكتسب الكاتب أجرًا بذلك، وكذا القارئ بخلاف الرمز فإن القارئ قد يتركها أو يقرأها رمزاً^(١).

حكم أجهزة الإعلام إذا غلب عليها ذكر الله.

٦س - سؤال طويل عن حكم بيع وتأجير الأشرطة في محل فيديو؟.

ج - الفيديو والراديو والتلفزيون ونحوها من أجهزة الإعلام، لا يقال لها في نفسها حلال ولا حرام؛ لأنها آلات، وإنما الذي يحكم عليه استعمالها، فما استعمل منها في محرم محض أو في الغالب فهو محرم، وإلا فهو حلال. وعلى هذا إذا كنت لا تستعمل الفيديو إلا في الخير كما ذكرت فهو خير، وإلا فهو شر^(٢).

ترك التسبيح بالمسبحة أولى:

٧س - ما حكم التسبيح بالمسبحة؟

ج - لا نعلم أصلاً في الشرع المطهر للتسبيح بالمسبحة

(١) ابن جبرين - حفظه الله -، فتاوى إسلامية (٣٥٠/٣).

(٢) اللجنة الدائمة للإفتاء، فتاوى إسلامية (٣٦٦/٣).

فالأولى عدم التسييح بها والاختصار على المشروع في ذلك وهو التسييح بالأنامل^(١).

أجر المستمع مثل أجر القارئ:

٨س - سُئِلَ فضيلة الشيخ: عبد الكريم الخضير: هل أجر الاستماع مثل أجر القارئ؟

فأجاب قائلاً: فلا شك أن الاستماع مع الإنصات تؤجر عليه، ولذا يقول أهل العلم يسجد المستمع لقراءة القرآن دون السامع، يعني الذي يستمع من دون قصد هذا لا يؤجر، أما الذي يقصد الاستماع والانتفاع بهذه القراءة لا شك أن له من الأجر مثل أجر القارئ».



(١) ابن باز رَحِمَهُ اللهُ، فتاوى إسلامية (٢٧٠/٣).

الخاتمة

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم إنا نسألك الهدى والسداد.

إلهي أنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين فلا تخيب من علق أمله ورجاءه بك، وانتسب إليك، ودعا عبادك إلى ذكرك، وإن كان متطفلاً على كرمك ولم يكن أهلاً إلى ذكرك، وإن كان متطفلاً على كرمك ولم يكن أهلاً للدلالة بينك وبين عبادك، ولكنه طمع في سعة جودك وكرمك فأنت أهل الجود والكرم وربما استحيا الكريم من رد متطفل على سماط كرمه، فلا تردنا خائبين، ولا عن رحمتك محرومين، فأنت أرحم الراحمين^(١).

إن الملوكة إذا شابت عبيدهم

في رقهم عتقوهم عتق أبرار

وأنت يا خالقي أولى بذا كرمًا

قد شبت في الرق فأعتقني من النار

(١) لطائف المعارف (٢٧٠).

أيها الذاكرون: مهلاً قبل الفراق:
يا أخوتي ليس لي منكم سوى طلبٍ
هل يخذل الأخ من في الله آخاه
فلا تخلو أخاكم من دعائكم
بظهر غيب وستر الليل أرخاه
وأنتم القوم لا يشقى جليسكموا
ومن شفعت له يكرمه مولاه



قبل الختام لا بد من شكر الكرام

أشكر الله العلي القدير الذي أعاننا ووفقني لهذا الخير على رغم ما عندي من التقصير، ثم أشكر كل من أعاننا على ذلك ولو بدعاء صالح بظهر الغيب من آبائي الكرام ومشايخي الأعلام، وإخواني الذين أظهروا كل الاهتمام، منهم شيخنا المبارك: علي الشيباني الذي تفضل بمراجعة هذا الجمع المتواضع، والإخوة الذين ساعدونا في كتابته ونشره على رغم مشاغلهم، وكل من قرأ هذه الرسالة أو أهدى لنا عيياً نصلحه وكما قال عمر رضي الله عنه: «رحم الله امرءاً أهدى إلي عيوبي».

هذا ما يسر الله جمعه من فوائد بعض كتب الأذكار، سائلاً المولى العزيز الغفار، أن يجعله خالصاً له وحده، وأن يصلحنا أجمعين ويغفر لي ولوالدي ولمشايحي ولمن له فضل علينا ولجميع المسلمين.

وما كان من صواب فمن الله وحده الكريم المنان، وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله تعالى ورسوله منه بريئان، والله

المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبي الله ونعم الوكيل.
وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه وغفرانه
مشير بن عبد الرزاق حسن النجاشي المقطري

غفر الله له ولوالديه وسائر المسلمين

اليمن - تعز - الحوبان

مسجد ذي وليد

وتساب واتصال ٠٠٩٦٧٧٧٧١٩٥٦٣٩٩



المراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير - دار السلام الرياض،
ودار الفيحاء دمشق ط ١ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٣ - زبدة التفسير للأشقر.
- ٤ - صحيح البخاري اعتناء د/ محمود محمد تامر ط ٢ دار
الآفاق القاهرة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٥ - صحيح مسلم دار الآفاق القاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٦ - سنن الترمذي بتحقيق الإمام الألباني إعتناء مشهور بن
حسن، مكتبة المعارف الرياض ط ٢ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٧ - سنن أبي داود بتحقيق الإمام الألباني إعتناء مشهور بن
حسن مكتبة المعارف الرياض ط ٢ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٨ - صحيح الجامع للإمام الألباني المكتب الإسلامي بيروت
ط ٣١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨.
- ٩ - مختصر السلسلة الصحيحة للإمام الألباني اعتنى به
مشهور بن حسن مكتبة المعارف الرياض ط ٢ ١٤٢٧ هـ -
٢٠٠٧ م.

مائة جائزة ربانية من القرآن والسنة النبوية

١٠- أحكام الجنائز للإمام الألباني المكتب الإسلامي بيروت ط ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١١- تهذيب مدارج السالكين للإمام ابن القيم تهذيب وتحقيق مسعد الأشموني - دار الغد الجديد مصر ط ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٢- الوابل الصيب للإمام ابن القيم.

١٣- ترطيب الأفواه بذكر من يظلمهم الله للشيخ سيد حسين العفاني مكتبة معاذ بن جبل مصر ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤- رسائل في الأخلاق ترتيب مصطفى عطا الله دار البصيرة إسكندرية.

١٥- موارد الظمان لدروس الزمان للشيخ السلطان دار البصيرة اسكندرية.

١٦- مفتاح دار السعادة للإمام ابن القيم دار الحديث القاهرة ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧- زاد المعاد للإمام ابن القيم دار الفكر بيروت ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٨- مفاتيح الرزق لفضل إلهي مؤسسة الجريسي الرياض، ط ٧ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- ١٩- فتاوى إسلامية جمع/ محمد المسند، دار الوطن للنشر الرياض ط ٢ ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.
- ٢٠- كيف ترفع درجتك في الجنة د/ محمد النعيم دار الذخائر الخبر، ط ٢ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢١- الجواهر من سير أعلام النبلاء لـ ماجد العسكر دار الشريا للنشر ط ١ ٤٢٩ هـ.
- ٢٢- الذكر بين الإتياع والإبتداع لأحمد البدوي.
- ٢٣- إمعان الفكر في فضائل الذكر تأليف/ حلمي الرشيدى، دار الإيمان إسكندرية.
- ٢٤- روح الأرواح لعلي بادحدح.
- ٢٥- لايشقى بهم جليسهم دار القاسم.



الفهارس

المقدمة	٥
تعريف الجوائز	٨
جوائز ربانية لا دنيوية	٩
المقصود من الذكر ومجالسه	١١
أهمية هذا الموضوع	١٤
الجوائز الربانية للذاكرين	١٧
١ - المحبة في الله بين المؤمنين	١٧
٢ - نزول السكينة	١٨
٣ - نزول الرحمة	٢٠
٤ - إحقاق الملائكة	٢١
٥ - صحبة الملائكة	٢٣
٦ - ذكر الله لهم	٢٣
٧ - المباهاة به والثناء عليه من الله	٢٥
٨ - فرح الله بهم	٢٦
٩ - اكتساب الحسنات والأجور العظيمة	٢٧
١٠ - استجابة دعائهم	٣٠
١١ - الحصول على أجر الحج والعمرة	٣٢
١٢ - الحياة الحقيقية «حياة القلب»	٣٢
١٣ - السبق إلى الله	٣٣
١٤ - القوة	٣٤
١٥ - الفرح والسرور في الدنيا	٣٦

- ١٦- الفرح والسرور في الآخرة..... ٣٧
- ١٧- استحقاق الإمامة في الدين والدنيا..... ٣٨
- ١٨، ١٩- النضارة في الدنيا والآخرة..... ٣٩
- ٢٠- استغفار الكائنات..... ٤٠
- ٢١- نزول الأمطار..... ٤٢
- ٢٢- الإمداد بالأموال..... ٤٢
- ٢٣- الإمداد بالبنين..... ٤٢
- ٢٤- الشفاء..... ٤٤
- ٢٥- البركة..... ٤٥
- ٢٦- الحفظ..... ٤٦
- ٢٧- الثبات..... ٤٦
- ٢٨- جبر الفرائض..... ٤٧
- ٢٩- تنقية القلب من الغل والحسد..... ٤٩
- ٣٠- الإكرام والقبول عند الناس..... ٥٠
- ٣١- الفلاح..... ٥١
- ٣٢- ذهاب الهم والكرب..... ٥١
- ٣٣- الشرف بحمل ميراث الأنبياء..... ٥٢
- ٣٤- الحصول على أجر الهجرة إلى رسول الله ﷺ..... ٥٣
- ٣٥- الهداية..... ٥٣
- ٣٦- الفوز بالخيرية في خير أمة..... ٥٤
- ٣٧- إكرام الله..... ٥٤
- ٣٨- غنى القلب..... ٥٥
- ٣٩- سد الحاجة عن الناس..... ٥٥
- ٤٠- الإخلاص بالخير..... ٥٦

مائة جائزة ربانية من القرآن والسنة النبوية

- ٤١ - بقاء النعم ٥٧
- ٤٢ - زيادة النعم ٥٧
- ٤٣ - حلاوة الإيمان ٥٨
- ٤٤ - الوقاية من الضر والبلاء ٥٩
- ٤٥ - الوقاية من الشيطان وكيده ٦٠
- ٤٦ - عصمة المال ٦١
- ٤٧ - عصمة الدم ٦١
- ٤٨ - يعدل عتق الرقاب ٦١
- ٤٩ - الأمان من العقوبة في الدنيا ٦٢
- ٥٠ - الحصول على الضمان الرباني ٦٢
- ٥١ - يعدل أجر الصدقات ٦٣
- ٥٢ - الحصول على منزلة المجاهدين ٦٤
- ٥٣ - النجاة من غضب الله ٦٥
- ٥٤ - الزيادة في العلم ٦٥
- ٥٥ - مغفرة الذنوب ٦٦
- ٥٦ - تبديل السيئات حسنات ٦٨
- ٥٧ - الفوز برضا الله ٦٨
- ٥٨ - الأمان من الغفلة ٦٩
- ٥٩ - محبة الله تعالى ٧٠
- ٦٠ - النجاة من شرور السحرة ٧١
- ٦١ - النجاة من شر المسيح الدجال ٧٢
- ٦٢ - النجاة من النفاق ٧٢
- ٦٣ - البراءة من الشرك ٧٣
- ٦٤ - الأمان من خطر اللسان ٧٣

- ٦٥- الأمان من الضلال ٧٣
- ٦٦- الأمان من اللعنة ٧٤
- ٦٧- يكتب عند الله صديقاً ٧٤
- ٦٨- تسهيل الطريق إلى الجنة ٧٦
- ٦٩- الأمان من الحسرة ٧٧
- ٧٠- تفتيح أبواب السماء ٧٨
- ٧١- الحقوق بمنازل الملائكة ٧٩
- ٧٢- جريان الحسنات بعد الموت ٧٩
- ٧٣- الخاتمة الحسنة ٨١
- ٧٤- الحصول على أجر السابقين ٨٢
- ٧٥- النجاة من عذاب القبر ٨٣
- ٧٦- بلوغ منازل الشهداء ٨٣
- ٧٨- النور في الدنيا ٨٣
- ٧٩- النور يوم القيامة ٨٣
- ٨٠- تثقيل الموازين ٨٤
- ٨١- ظل الله يوم القيامة ٨٤
- ٨٢- الفوز بالشفاعة ٨٥
- ٨٣- الأمان من العذاب يوم القيامة ٨٦
- ٨٤- التيجان يوم القيامة ٨٦
- ٨٥- الحلل يوم القيامة ٨٦
- ٨٦- بياض الوجوه ٨٧
- ٨٧- القرب من الله ٨٧
- ٨٨- شهادة الكائنات يوم القيامة ٨٨
- ٨٩- شهادة الأعضاء يوم القيامة ٨٨

مائة جائزة ربانية من القرآن والسنة النبوية

- ٨٩ - شهادة النبي ﷺ يوم القيامة ٨٩
- ٨٩ - شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ٨٩
- ٨٩ - طول الأعناق يوم القيامة ٨٩
- ٨٩ - النجاة من لجام النار يوم القيامة ٨٩
- ٨٩ - الفوز بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ٨٩
- ٩٠ - الأمان من النار الكبرى ٩٠
- ٩١ - الجنة «الجائزة الربانية الكبرى» ٩١
- ٩٨ - رفعة الدرجات في الجنة ٩٨
- ٩٩ - كنوز في الجنة ٩٩
- ١٠٠ - غرس ونخيل في الجنة ٩٣
- ١٠٢ - بيوت وقصور في الجنة ٩٤
- ١٠٣ - أبواب في الجنة ٩٤
- لطائف ومسائل مهمة ٩٥
- الأذكار توقفية ٩٥
- حكم الذكر ٩٥
- ذاكرون ولكن آثمون!! ٩٦
- ذكر الله في كل حين وعلى كل حال ٩٧
- الذكر فاضل ومفضول عند التزام ٩٩
- أفضل الذكر ما كان بالقلب واللسان ١٠١
- كيف تتذوق الذكر؟! ١٠١
- جماد فارق الذكر فبكى! ١٠٢
- من آداب الذكر ١٠٣
- معاني قول الله ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ١٠٤
- مزايا الذكر ١٠٦

- ١ - السهولة واليسر ١٠٦
- ٢ - الشمول والتنوع ١٠٦
- ٣ - التفاعل والمباشرة ١٠٦
- أكرم المجالس تربة مجالس العلماء ١٠٧
- حتى تُحفظ الأجور وتراها عند العزيز الغفور ١٠٨
- أ- الحذر من محبطات الحسنات ١٠٨
- ب- العُجب والغرور بالعمل ١٠٨
- ج- الحذر من الاعتداء على حقوق الناس ١٠٩
- موانع الذكر ١١٠
- (أ) قسم يتعلق بالمكان ١١٠
- (ب) قسم يتعلق بحال الذاكر ١١٠
- فتاوى مهمة للذاكرين ١١١
- تسمية بعض السور بالمنجيات ١١١
- لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ١١٢
- حكم الاستماع إلى المذيع إن كان به ذكر ١١٣
- كتابة (ص) في الصلاة على النبي ﷺ خطأ ١١٣
- حكم أجهزة الإعلام إذا غلب عليها ذكر الله ١١٤
- ترك التسبيح بالمسبحة أولى ١١٤
- أجر المستمع مثل أجر القارئ ١١٥
- الخاتمة ١١٦
- أيها الذاكرون ١١٧
- قبل الختام لا بد من شكر الكرام ١١٨
- المراجع ١٢٠
- الفهارس ١٢٣